رابط المادة على منصة باحث

آيات وتفسير - المائدة - الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد رحمه الله

)5(تفسير الآيات 23 | الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد

عبدالقادر شيبة الحمد

اذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من اجل ذلك كتبنا على اسرائيل انه من - 00:00:00

قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكان انما قتل الناس جميعا فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما - 00:00:31

ما احيا الناس جميعا ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منا بعد ذلك في الارض لمسرفون الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد بعد ان اشار الله عز وجل - 00:01:04

الى ان عداوة اهل الشر لاهل الخير قديمة وندد باليهود الحاسدين رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما انعم الله عز وجل عليه به من النعم العظام وضرب مثلا - 00:01:39

للحسد الذي حمل صاحبه على قتل اخيه وسفك دمه ظلما وعدوانا وما ترتب على ذلك من الخسران والحسرة والندامة للذي قتل اخاه بغير حق بين عز وجل هنا انه عهد الى عباده بتحريم قتل النفس بغير حق - 00:01:58

بين عز وجل هنا انه عهد الى عباده بتحريم قتل قتل النفس بغير حق وانه وصى بذلك تحذيرا من الوقوع فيه ولما كان بنو اسرائيل هم اشد الناس سفكا للدماء - 00:02:22

ولما كان بنو اسرائيل هم اشد الناس سفكا للدماء حتى استباحوا دماء انبيائهم وازهقوا ارواح الكثير من رسلهم كتب الله عز وجل في وصاياه لانبياء بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض - 00:02:42

فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا قال القاضي ابو بكر بن العربي قال القاضي ابو بكر بن العربي في كتابه احكام احكام القرآن. قال القاضي ابو بكر - 00:03:03

العربي قال القاضي ابو بكر ابن العربي في كتابه احكام القرآن في تفسير هذه الاية لم يخلو زمان ادم ولا زمن من بعده من شرع. لم يخلو زمان ادم ولا زمن من بعده من شرع - 00:03:19

واهم قواعد الشرع حماية الدماء عن الاعتداء. واهم قواعد الشرع حماية الدماء عن الاعتداء. وحياطة بالقصاص كفا وردعا للظالمين والجائرين وهذا من القواعد التي لا تخلو عنها الشرائع والاصول التي لا تختلف فيها الملال. وانما خص الله بني اسرائيل بالذكر للكتاب فيه عليهم. لانه ما كان ينزل - 00:03:39

قبل ذلك من الملل والشرائع كان قولا مطلقا غير مكتوب بعث الله ابراهيم فكتب له الصحف وشرع له دين الاسلام وقسم ولديه بين الحجاز والشام بعث الله ابراهيم فكتب له الصحف - 00:04:09

وشرع له دين الاسلام وقسم ولديه بين الحجاز والشام ووضع الله اسماعيل بالحجاز مقدمة لمحمد صلى الله عليه وسلم واخلاها عن الجبابرة تمهيدا له واقر اسحاق بالشام وجاء منه يعقوب - 00:04:29

وكثرت الاسرائيلية فامتلأت الارض بالباطل في كل فج وبغوا فبعث الله سبحانه موسى وكلمه وايده بالايات الباهرة وخط له التوراة بيده وامره في القتال ووعده النصر. وافله بما وعد وتفرقت بنو اسرائيل بعقائدها. وكتب الله جل جلاله في - 00:04:50

ثورات القصاص محددا كتب الله جل جلاله في التوراة القصاص محددا مؤكدا مشروعا في سائر انواع الحدود الى سائر الشرائع من العبادات واحكام المعاملات وقد اخبر الله في كتابنا بكثير من ذلك انتهى - 00:05:16

ومعنى قوله عز وجل من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض انما قتل الناس جميعا ومن احياها فكأنما احيا الناس جميعا - 00:05:38

اي لاجل حماية الدماء عن الاعتداء شرعنا وجوب صيانة الانفس واغلظنا على من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض ففرضنا في ذلك القصاص وجعلناه على بني اسرائيل في كتاب مكتوب محرر حتى لا يغفلوا عن ذلك. لما علمناه مما يكون منهم من - 00:05:54

الجرأة على ازهاق الانفس على ازهاق الانفس ظلما وعدوانا. واعلناهم ان من قتل نفسا لا تستحق القات حيث لم تكن اعتدت على نفس وازهقتها بغير حق. او لم تكن النفس المقتولة قد افسدت في الارض. مما يجعل قتلها مشروعا كالزنا - 00:06:19

بعد احصان او الارتداد عن دين الاسلام او محاربة الله ورسوله واخافة السبيل وقطع الطريق. فمن قتل واحدة نصونتان فكأنما قتل الناس جميعا فمن قتل نفسا واحدة مصونة فكأنما قاتل الناس جميعا. فاما بالنسبة الى المقتول فكأنما انتهت الحياة كلها على الارض - 00:06:39

واما بالنسبة للقاتل فالمنتهك لحرمة نفس كالمنتهك لحرمة كل النفوس. وقد ضرب ابن عطية رحمه الله لذلك كمثلا من قتل نفسا واحدة مصونة فكأنما قتل الناس جميعا فاما بالنسبة الى المقتول - 00:07:07

فكأنما انتهت الحياة كلها على الارض واما بالنسبة للقاتل فالمنتهك لحرمة نفس واحدة كالمنتهك لحرمة كل النفوس وقد ضرب ابن عطية رحمه الله لذلك مثلا برجلين حلفا على شجرتين الا يطعما من ثمرهما شيء - 00:07:28

ضرب ابن عطية رحمه الله لذلك مثلا برجلين حلفا على شجرتين الا يطعما من ثمرهما شيئا فطعم احدهما واحدة من ثمر شجرته وطعم الاخر ثمر شجرته كلها وطعم الاخر ثمر شجرته كلها. فقد استويا في الحلث. ولا شك ان سياق التحذير من قتل النفس بهذا الاسلوب - 00:07:51

البلاغي لا شك الناس ان سياق التحذير من قتل الناس بهذا الاسلوب البلاغي يدفع من به مسكت عقل ان يرتدع عن ازهاق النفوس المصونة على ان الله تبارك وتعالى قد جعل جزاء من قتل النفس المؤمنة متعمدا جهنم - 00:08:20

خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما. وهذا العذاب الاليم قد بلغ حدا لو قتل الناس جميعا لكان وفاء له. كما ان من احيا نفسا كما ان من احيا نفسا بانقاذها من الهلاك - 00:08:42

قد اعد الله له عز وجل من الجزاء الجميل ما يعادل من احيا الناس جميعا وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء فقد روى البخاري ومسلم واللفظ لمسلم. من حديث - 00:09:02

ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في كما روى البخاري في صحيحه من حديث من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:09:22

قال لن يزال المؤمن لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما كما روى البخاري من طريق اسحاق بن سعيد سمعت ابي يحدث عن عبدالله بن عمر قال ان من ورطات الامور التي لا مخرج - 00:09:42

لمن اوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله. وقوله تبارك وتعالى ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون اي ولقد ارسلنا الى بني اسرائيل رسلنا بالبراهين والحجج - 00:10:02

والدلائل الواضحة الناطقة بتقرير ما كتبنا عليهم وتحذيرهم من ازهاق الانفس التي حرم الله قتلها. ووجوب المحافظة على سلامة الارواح واحياء الانفس والعمل على استنقاذها من الهلاك. وان المرسلين قد بلغوا بني اسرائيل بذلك. واوصلوا اليهم رسالة ربهم - 00:10:24

وبعد ذلك كله وتجديد العهد اليهم مرة بعد مرة. حيث جاءتهم الرسل تترا فانهم مسرفون في القتل وازهاق الارواح بلا حق كما قال عز وجل. واذا اخذنا ميثاقكم واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم. ولا تخرجون انفسكم من دياركم. ثم - 00:10:49

قررتم وانتم تشهدون. ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم. وتخرجون فريقا منكم من ديارهم. تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان واياتوكم وسارة تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم. افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض؟ فما جزاء من - 00:11:11

ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا. ويوم القيامة يردون الى اشد العذاب. وما الله بغافل عما تعملون. اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون. ولقد اتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده - 00:11:31

واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس. افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون قال ابن جرير رحمه الله القول في تأويل قوله عز عز ذكره - 00:11:51

القول في تأويل قوله عز ذكره. ولقد جاءتهم رسلنا بالبينات. ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لا مسرفون قال ابو جعفر وهذا قسم من الله جل ثناؤه. اقسم به ان رسله صلوات الله عليهم قد اتت بني اسرائيل. الذين - 00:12:13

قص الله قصصهم وذكر نبأهم في الايات التي تقدمت من قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الى هذا الموضع بالبينات. يعني بالايات الواضحة والحجج البينة على - 00:12:37

حقيقة ما ارسلوا به اليهم وصحة ما دعوهم اليه من الايمان بهم واداء فرائض الله عليه يقول الله عز ذكره ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون. يعني ان كثيرا من بني اسرائيل - 00:12:57

يقول الله عز ذكره ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون. يعني ان كثيرا من بني اسرائيل والهاء والميم في قوله ثم ان كثيرا منهم من ذكر بني اسرائيل - 00:13:17

وكذلك في قوله ولقد جاءتهم بعد ذلك يعني بعد مجيء رسل الله بالبينات الارض لمسرفون يعني انهم في الارض لعاملون بمعاصي الله مخالفون امر الله ونهيه ومحاد الله ورسله باتباعهم اهواءهم وخلافهم على انبيائهم. وذلك كان اسراف وذلك كان اسرافهم في الارض. انتهى - 00:13:34

واذ كان الاسراف قبيحا في باب الاموال. واذا كان الاسراف قبيحا في باب الاموال فانه اشد قبحا اذا كان الاسراف قبيحا في باب الاموال فانه اشد قبحا واعظم اثما في باب ازهاق الارواح البريئة وقتل الانفس بغير حق - 00:14:02

واصل الاسراف في اللغة هو الافراط في الشيء. يقال اسرف فلان في هذا الامر اذا تجاوز مقداره فافرط فيه وفي التنزيل الكريم ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل الا - 00:14:25

انه كان منصورا. قال ابن منظور في لسان العرب قال الزجاج اختلف في الاسراف في القتل فقيل هو ان يقتل غير قاتل صاحبه. وقيل هو ان يقتل هو القاتل دون دون السلطان - 00:14:45

وقيل هو الا يرضى بقتل واحد حتى يقتل جماعة لشرف المقتول وخساسة القاتل او ان يقتل اشرف من القاتل. قال المفسرون لا يقتل غير قاتله. واذا قتل غير قاتله فقد اسرف. والسرف تجاوزوا ما حد لك. انتهى - 00:15:01

وقد اخبر الله عز وجل انه لا يحب المسرفين حيث يقول تبارك وتعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين. والى الحلقة التالية ان شاء الله تعالى. والسلام عليكم - 00:15:21

ورحمة الله وبركاته ايات وتفسير برنامج من اعداد وتقديم الشيخ عبدالقادر شيبة الحمد - 00:15:48